

١٠ - سلسله مطبوعات محمد خير

# معايير الايمان

في المقطوع لله بالجنة . والمقطوع لله بالنار

تأليف

المحدث الفقيه الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي

المتوفى سنة ١١٤٣ هـ عن ٩٣ سنة

الطبعة الأولى

سنة ١٣٧٢ هـ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الآخرة دار القرار ، وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله سيد الأبرار ، اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه صلاة تفجينا بها من هموم الدنيا وسؤال القبر وأهوال القيامة وعذاب النار .

وبعد : — فهذا كتاب لمعان الأنوار ، في المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار ، المحدث الفقيه والشاعر النبويه ، سيدي عبد الفتى النابلسي الحنفي المولود بدمشق في خامس ذى الحجة سنة ١٠٥٠ والمتوفى في عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شعبان سنة ١١٤٣ وجمهز يوم الاثنين ٢٥ منه ، ودفن في الصالحية وهي قرية في سفح جبل قاسيون الواقع شمال دمشق — والذي بلغ عدد ما أحصيته من مؤلفاته ٢٢٣ وقد طبعت هذا الكتاب بإشارة أستاذنا الكوثري المنقل إلى الدار الآخرة بعد عصر يوم الأحد ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٧١ رضى الله عنه وأرضاه ، وأعلاني الجنة منزلته وأكرم مثواه .

وقد قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة وثلاثة فصول ، أولها : بمثابة تمهيد ، والثاني : في المقطوع لهم بالجنة ، والثالث : في المقطوع لهم بالنار .

وقد علق على بعض مواضع في الكتاب — على أن أهم ما علقته هو تعقب المؤلف رضى الله عنه في حديث الجمل ص ٣٤ لما فيه من معنى تسبيب النعم وهو مما أبطله الإسلام وكذا ما ذكره خاصاً بأبي طالب رضى الله عنه في ص ٣٦ وما ذكره عن فرعون في ص ٣٩ — ٤١ .

والمصنف رضى الله عنه يتابع في نجاة فرعون بعض من سبقه من الصوفية ومع ملاحظة أن كلام السابق قد يؤول على غير ظاهره ، فإنه على فرض أن المراد

هو الظاهر فإنه لا يرد صريح القرآن ويلاحظ أن الاحتجاج بما تشعر به سورة هود من أن فرعون يورد قومه ولكنه لا يدخل النار وأن آية غافر تنص على إدخال آل فرعون لا فرعون نفسه - هذا الاحتجاج بما يراد تأويله من مفهوم هاتين الآيتين لا يصبح أمام نص سورة القصص الصريح في أن فرعون وقومه هالكون ملعونون وأنهم يوم القيامة من المقبوحين والمقبوح لا يكون من الناجين .

وكنت أود للمصنف رضى الله عنه ، وقد وسعه القول بنجاة فرعون أن يسمه أيضاً القول بنجاة أى طالب أو على الأقل كان يمسك عن ذكره تأديباً مع النبي صلى الله عليه وسلم خصوصاً وأن المصنف يعترف بأنه لم يذكر من ذكر على سبيل الحصر . فإن قيل : فما الحكم في أبى لهب أيمسك عنه تأديباً أيضاً ، قلنا : إن الفرق بين الأخوين ظاهر ، فهذا حارب الله ورسوله ، وكذب النبي صلى الله عليه وسلم وآداه ، وأما أبو طالب : فقد حارب مع الله ورسوله ، ودخل معه الشعب ودافع عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم تنل منه قریش إلا بعد موت أبى طالب ، وجزاء مثل هذا الرجل يكون بالإمسك عنه وترك أمره إلى الله . هذا لمن لا يريد أن يعتقد بإسلامه وليس ينقص من دين المسلم شيئاً إذا اعتقد نجاة أبى طالب ولكن ينقص أدبه ومروءته إذا تعرض لهذه المسألة الدقيقة الشائكة غير مُبالٍ بشعور النبي صلى الله عليه وسلم ، وتألمه لعمه وكافله وناصره .

وأخيراً أقول : إن كلمة المقالين الواردة في ص ٣ صوابها المقالين بالتاء المثناة من فوق ، والحديث ويل للمقالين : جمع مقال وهو الخالف ، ففي المختار تألى بتشديد اللام حلف ومع أن هذه الكلمة سترد في جدول التصويبات إلا أن الإنصاف يقتضى أن أقول : إن المطبعة ليست بمسئولة عنها وإنما فاتتني ثم أرشدني إلى الصواب أستاذنا الكوثرى رضى الله عنه ، والله سبحانه وتعالى يغفر لى ولوالدى والمؤمنين والمؤمنات وصلى الله على سيد السادات ، وعلى آله وأصحابه أهل الخير والبركات م

## الفهرس

صفحة	الموضوع
٢	الفصل الأول تمهيد
٦	الفصل الثاني المقطوع لهم بالجنة
٢٥	أشياء غير بني آدم في الدنيا من الجنة وفي الجنة
٣٢	الفصل الثالث المقطوع لهم بالنار
٣٤	حديث الجمل وعلته وما فيه مما أبطله الإسلام
٣٦	التعليق على ما ذكره المصنف خاصاً بأبي طالب رضي الله عنه
٣٩	التعليق على قول المصنف بنجاة فرعون
٤٢	أشياء من غير بني آدم في الدنيا من النار وفي النار
٤٤	آخر الكتاب ورقم الأصل في دار الكتب المصرية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل الجنة دار القرار؛ وخلق لها أهلاً ووقفهم لأعمالها من المؤمنين الأخيار؛ وجعل النار دار البوار؛ وخلق لها أهلاً خذلهم بها من الأشقياء والأشرار؛ وأخفى الأمر يقين في الناس فلا يعرفون بأعيانهم سوى المنصوص عليهم في صحيح الأخبار .  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد ترجمان حضرة القديم تعالى في بيان أوصاف أهل الجنة وأهل النار؛ وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصاره وأحزابه السادة الأئمة الأبرار .  
أما بعد : فيقول سيدنا ومولانا ، العالم العلامة ، الخبير البحر العمدة الفهامة ، محرر الفروع والأصول ، والجامع بين المقول والمنقول ، العارف بالله تعالى سسيدي الشيخ عبد الغني ابن الفايص أخذ الله بيده ، وأمدّه بحدوده ، ونفعنا ببركاته ، وأعاد علينا وعلى المسلمين من صالح دعواته : لم أجد أحداً اعتنى بجمع الأشخاص المقطوع لهم بدخول الجنة دار الإقامة ، والأشخاص المقطوع لهم بدخول النار في يوم القيامة على حسب ما جاءت به الأخبار ، ووردت به نصوص الشريعة المطهرة عن النبي المختار ، فشرعت في بيان ذلك بحسب الإمكان ، وبالله المستعان . وقد اقتصر علماء الكلام في كتبهم على ذكر الشجرة المبشرين بالجنة لو ردهم في حديث واحد عند أهل السنة ، مع أن المبشرين بالجنة أكثر من ذلك كما في هذه المجالدة لمان الأوار في المقطوع لهم بالجنة ، والمقطوع لهم بالنار . والله ولي التوفيق وبه أئمة الهداية إلى أقوم طريق . وقد فصلناها على ثلاثة فصول ليحصل بها بيان المقصود أنتم حصول .

## الفصل الأول

اعلم أن الجنة والنار حق ، خلقهما الله الآن لإظهار فضله وعذله ، وخلق لهذه أهلاً ، وهذه أهلاً ؛ وأهل الجنة يعملون بعمل أهل الجنة حتى يدخلونها وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار ؛ وأهل النار يعملون بعمل أهل النار فيدخلون النار وقد يسبق عليهم الكتاب فيعملون بعمل أهل الجنة فيدخلون الجنة ، كما ورد في الحديث عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يبعث الله إليه ملكاً ويؤمر بأربع كلمات ويقال له : عملك ، ورزقك ، وأجله ، وشقى أو سعيد ، ثم ينفخ فيه الروح . فإن الرجل منكم يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار ؛ وإن الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة » . رواه البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أما بعد : فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ؛ فاتقوا الدنيا ، واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء . ألا إن بني آدم خلقتوا على طبقات شتى ، منهم من يولد مؤمناً ؛ ويحيى مؤمناً ويموت مؤمناً ؛ ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد مؤمناً ، ويحيى مؤمناً ويموت كافراً ، ومنهم من يولد كافراً ويحيى كافراً ويموت مؤمناً إلى آخر الحديث » . رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، والحاكم ، والبيهقي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار ؛ وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » . رواه البخاري ، ومسلم عن سهل الساعدي . وزاده البخاري في روايته : « وإنما الأعمال بخواتمها . إن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ، وإن الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار . » .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من عاقل عقيل عن الله أمره وهو حقير عند الناس ذميم المنظر ينجو غداً ؛ وكم من ظريف الثياب جميل المنظر عظيم الشأن هالك غداً في القيامة . » . رواه البيهقي ، عن ابن عمر رضي الله عنهما .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كم من أصابه سلاح ليس بشهيد ولا حميد ؛ وكم من قدمات على فراشه حشف أنفه عند الله صديق شهيد . » . رواه أبو نعيم في الحلية ، عن أبي ذر رضي الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ويل للمتألمين من أمتي الذين يقولون فلان في الجنة وفلان في النار . » . رواه البخاري في التاريخ عن جعفر العبدى مرسلًا .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تعجبوا بعمل عامل حتى تنظروا به بحتم له . » . رواه الطبراني ، عن أبي أمامة رضي الله عنه .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأعلن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بأعمال أمثال جبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا — قال ثوبان يارسول الله — : صفهم لنا جلهم لئلا نكون منهم ونحن لا نعلم — قال : أما إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ، ولكنهم أقوام إذا دخلوا<sup>(١)</sup> بمحارم الله انتهكوها » . رواه ابن ماجه ، عن ثوبان رضي الله عنه ورواه

(١) هكذا الأصل من الدخول وفي سنن ابن ماجه خلوا بدون الدال من الخلو

نجاته، وإنما ورد هذا لأنه في نفس الأمر كذلك في حق النادر من يعمل بعمل أهل الجنة  
وبعمل أهل النار حتى لا يطمئن أحد إلى الحال الذي هو فيه، فلا يأمن أهل الخير من  
الشر؛ ولا يبأس أهل الشر من الخير على سبيل القطع في أنفسهم ولا في غيرهم. وإن  
كان الأصل المحقق بقي ما كان على ما كان وما عداه احتمال والله على كل شيء قدير.  
ولأن العلامات المقتضية دخول الجنة لمن مات عليها قد يدخلها المكر  
والفرور وتكون باطلة في نفس الأمر بما يعلمه الله تعالى؛ وكذلك العلامات  
المقتضية دخول النار كما ورد في حديث مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه  
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن أول الناس يقضى يوم  
القيامة عليه رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها فقال فما عملت فيها؟ قالت  
فيها<sup>(١)</sup> حتى استشهدت. قال: كذبت ولكيك قاتلت لأن يقال جرى فقد  
قيل؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار؛ ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ  
القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته  
وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت بل تعلمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال  
قارىء فقد قيل؛ ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار؛ ورجل وسع  
الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فماذا عملت فيها؟  
قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها لك. قال: فعلت ليقال هو جواد  
فقيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار.»

وروى أبو داود بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول: «كان في بني إسرائيل رجلان متواخيان<sup>(٢)</sup> أحدهما مذنب

(١) هكنا بالأصل فيها ورواية الصحيح فيك بالكاف انظر ص ٤٧ من الجزء  
السادس المعاصرة سنة ١٣٣٢ والحديث هنا في الفاظه بعض خلاف عن الصحيح.

(٢) هكنا الأصل (متواخيان) بالألف - وفي سنن أبي داود متواخين بالياء  
انظر ج ٢ - ص ١٩٥ الطبعة الكاستلية سنة ١٢٨٠ . خبرى

والآخر في العبادة مجتهد ، فكان المجتهد لا يزال يرى الآخر على ذنب فيقول : أقصر . فوجده يوماً على ذنب فقال : أقصر . فقال : خلني وربى ، أبعثت على رقيماً : فقال له : والله لا يغفر لك أو قال لا يدخلك الجنة . فقبض الله عز وجل أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين . فقال الرب تعالى للمجتهد : « أ كنت على ما في يدي قادراً ؟ وقال المذنب : اذهب فادخل الجنة برحمتي . وقال الآخر اذهبوا به إلى النار . » فقال أبو هريرة رضي الله عنه تسكلم والله بكلمة أو بقت دنياه وآخرتة . فيلزم من هذا انتفاء القطع في أحد بعينه أنه من أهل الجنة ولا بد ، أو من أهل النار ولا بد . ولهذا نقل في كتاب الحاوي القدسي وغيره . وفي معين المفتي قال : من قطع لأحد من أئمة الهدى بالجنة كأبي حنيفة ومالك ، والشافعي فقد أخطأ ، وكذا الجنيدي ، وأبو يزيد والشبلي ونحوهم من الصالحين انتهى .

فالأدب الواجب على كل مكلف أن يكمل أمر الكمل إلى الله تعالى مع تحسين الظن بالله تعالى ، وأن يعلم كما أنعم على المحسنين بالإحسان في الدنيا أنه أماتهم على ذلك ؛ ويبقى في أمر نفسه بين الخوف والرجاء ، ويعمل الصالحات ويتحقق أن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً : ولقد كان الشيخ الإمام أبو بكر الموصلي رحمه الله تعالى كثيراً ما ينشد : —

والذي قد من بالإيمان يثلج في فؤادي

ما كان يحتم بالإيساءة وهو بالإحسان بادي

والتسليم لأمر الله تعالى هو الأسلم فإنه أدري بأحوال عباده وأعلم . والله در القائل : —  
إطاعته فرض تلطف أوجفاً<sup>(١)</sup> ومشربه عذب تنكدر أوصفاً

(١) قوله جفا فيه نظر وفي آخر الحديث القدسي ولست برب يحفو — والجفاء لا ينسب إلى الله تعالى وأهل مراد الناظم هنا أنه تقيض اللطف أو لعله من باب قول البعض في العشق الإلهي جفاه بمعنى هجره ضد واصله . خيري

وَكَلَّتْ إِلَى الْحُبُوبِ أَمْرِي كُلَّهُ فَإِنْ شَاءَ أَحْيَانِي وَإِنْ شَاءَ آتَلَقَا  
وأما قوله صلى الله عليه وسلم: «مامن أمة إلا وبعضها في النار وبعضها في الجنة إلا  
أمي إني ما كنها في الجنة». رواه الخطيب البغدادي عن ابن عمر رضي الله عنهما  
فقد قال المناوي في شرح هذا الحديث: أراد بأمته هنا من اقتدى به كما ينبغي اختصاصهم  
من بين الأمم بعناية الله ورحمته، وإلا فبعض أهل الكباثر يهذب قطعاً. انتهى  
وقد يقال: إن أمته الموحدين لما كان حملة النار عليهم كحجر الحمام كانوا كأنهم  
في الجنة وإن دخلوا النار.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنما حرجهم على أمي كحجر الحمام»  
رواه الطبراني في الأوسط عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

### الفصل الثاني

اعلم أن المقطوع لهم بأنهم يدخلون الجنة في يوم القيامة كثيرون. أولهم  
الملائكة عليهم السلام كما قال الله تعالى في حق أهل الجنة: (والملائكة يدخلون  
عليهم من كل باب) وكذلك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لشبوت عصمتهم عليهم  
الصلاة والسلام بخصوص كل ملك من الملائكة، وكل نبي من الأنبياء عليهم السلام  
لشبوت عصمتهم كما ينافي ذلك<sup>(١)</sup>. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم  
رجالكم من أهل الجنة النبي في الجنة، والشهيد في الجنة، والصديق في الجنة، والمولود  
في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية القصد<sup>(٢)</sup> في الله في الجنة. ألا أخبركم بنسائكم من أهل

(١) هكذا الأصل وأصل الصواب زيادة (غير) فتكون مما ينافي غير ذلك أي أن الأنبياء  
بعصمتهم في حكم الملائكة الذين نصت الآية على دخولهم الجنة والتي يتنافى مفهومها مع غير ما ذكر.

(٢) هكذا الأصل المقصد بالقاف والبدال والحديث ورد مكرراً ثلاث مرات في

مجمع الزوائد ج - ٤ - ص ٣١٢ طبعة القدسي سنة ١٣٥٣ ووردت الكلمة  
في المرات الثلاث (المصر) بالميم والصاد والراء والأحاديث الثلاثة في أولها من لا يصح  
حديثه وفي ثانيها متروك وفي ثالثها كذاب

الجنة : الودود والود العود<sup>(١)</sup> التي إذا ظلمت قالت : هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى . رواه الدارقطني في الأفراد ، والطبراني عن كعب بن عجرة رضى الله عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « النبي في الجنة ، والشهيد في الجنة ، والمولود في الجنة والوايد في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، وأبو داود عن رجل صحابي وإسناده حسن . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « النبيون والرسولون سادة أهل الجنة ، والشهداء قواد أهل الجنة ، وحملة القرآن عرفاء أهل الجنة . » . رواه أبو نعيم في الحلية ، عن أبي هريرة رضى الله عنه .

وكذلك يدخل الجنة كل مؤمن وكل مؤمنة على العموم من غير تخصيص أحد بعينه إلا من ورد فيهم التخصص ممن سنذكرهم . وقد ورد من حيث العموم أشياء كثيرة قال صلى الله عليه وسلم : « أهل الجنة عشرون ومائة صنف . ثمانون من هذه الأمة ، وأربعون من سائر الأمم » . رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والحاكم عن بريدة رضى الله عنه . ورواه الطبراني ، عن ابن عباس ، وعن ابن مسعود ، وعن أبي موسى رضى الله عنهم . وقال صلى الله عليه وسلم : « أهل القرآن عرفاء أهل الجنة » رواه الحكيم الترمذي ، عن أبي أمامة .

وأما أطفال المؤمنين فكلمهم مقطوع لهم بالجنة إذا ماتوا قبل البلوغ . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المؤمنين في جبل في الجنة يكفلهم إبراهيم وسارة حتى يردوهم إلى آباءهم يوم القيامة » . رواه الإمام أحمد ، والحاكم ، والبيهقي في كتاب البعث عن أبي هريرة رضى الله عنه .

وكذلك أطفال المشركين الذين ماتوا قبل البلوغ فإنهم خدم أهل الجنة .

(١) لم ترد كلمة العود هذه في الروايات الثلاث للحديث في مجمع الزوائد - خيري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أطفال المشركين خدام أهل الجنة . » .  
رواه الطبراني في الأوسط عن أنس ، ورواه القضاعي عن سلمان موقوفا .  
وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سألت ربي فأعطاني أولاد  
المشركين خدماً لأهل الجنة وذلك لأنهم لم يدركوا ما أدرك أبائهم من الشرك ،  
أولا منهم في الميثاق الأول . » . رواه أبو الحسن بن ملة في أماليه عن أنس .  
وأما الباقون من المؤمنين الذين ورد التنصيص عليهم بأسمائهم وأعيانهم  
فكثيرون منهم : العشرة من الصحابة رضى الله عنهم كما روى الترمذي ، وابن  
حبان من حديث عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في  
الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير في الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة ،  
وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة . » .

وذكر الأسيوطي في كتاب « اللمع في أسباب الحديث » قال : أخرج ابن عساكر  
عن زيد بن زيد قل : سمعت أبا بكر الصديق رضى الله عنه يقول لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « ليتني رأيت رجلاً من أهل الجنة ؟ قال : فأنا من أهل  
الجنة ، قال : ليس عليك أسأل قد علمت أنك من أهل الجنة . قال : فأنا من  
أهل الجنة ، وأنت من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعثمان من أهل الجنة  
وعلي من أهل الجنة ، وطلحة من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وعبد الرحمن  
ابن عوف من أهل الجنة ، وسعد من أهل الجنة ولو شئت أن أسمي العاشر لسميته . » .  
وفي « الجامع الصغير » للأسيوطي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « عشرة  
في الجنة : النبي في الجنة ، وأبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ،  
وعلي في الجنة ، وطلحة في الجنة ، والزبير بن العوام في الجنة ، وسعد بن مالك في الجنة . » .  
رواه الإمام أحمد ، وأبو داود ، وابن ماجه ، عن سعيد بن زيد . ومن المقطوع لهم بالجنة .

(الحسن ، والحسين ، وفاطمة أمهما ، وخديجة بنت خويلد ) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ، رواه النسائي . عن حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هذا الملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم عليّ و بشرني أن حسناً وحسيناً سيدا شباب أهل الجنة ، وأمهما سيدة نساء الجنة »

وفي خبر النسائي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد .

وفي رواية جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رأيت خديجة على نهر من أنهار الجنة في بيت من قصب لافو ولا نصب » . رواه الطبراني ، وإسناده صحيح .

وفي رواية أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة » رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، ورواه الطبراني عن عمر ، وعن علي ، وعن جابر ، وعن أبي هريرة ، ورواه ابن عدي ، عن ابن مسعود .

وفي رواية ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوها خير منهما » . رواه ابن ماجه ، والحاكم .

وفي رواية أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، إلا ابني الخاله عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، إلا ما كان من مريم بنت عمران . » . رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان ، والطبراني والحاكم .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون » رواه الإمام أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . فعلم من هذا أيضاً أن مريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ممن يقطع لهما

بالجنة أيضاً . وكذلك أخت موسى عليه السلام كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله زوجني في الجنة مريم بنت عمران ، وامرأة فرعون ، وأخت موسى » . رواه الطبراني عن سعد بن جنادة .

ومن المنقطع لهم بالجنة ( عائشة ) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عائشة زوجتي في الجنة » رواه ابن سعد ، عن مسلم البطين مرسلًا .

ومنهم : ( حفصة ) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل لي جبريل راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وأنها زوجتك في الجنة . » رواه الحاكم عن أنس ، وعن قيس ابن زيد . وكان النبي صلى الله عليه وسلم طلقها فراجعها .

ومنهم : ( أم أيمن بركة الحبشية ) حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ورثها من أبيه وزوجها من حبة زيد بن حارثة فولدت أسامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن . » رواه ابن سعد ، عن شفيان بن ثقبه مرسلًا .

ومنهم : ( بلال ) المؤذن رضي الله عنه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشنة فقلت ما هذه ؟ قالوا : هذا بلال ؛ ثم دخلت الجنة فسمعت خشنة فقلت ما هذه ؟ قالوا : الغميصاء بنت ملحان » . رواه

عبد الله بن حميد عن أنس - والطياحي عن جابر - والغميصاء بنين معجمة وصاد مهملة ويقال : الرميضاء امرأة أبي طلحة أم سليم ، بضم ففتح بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالمهملة ونون - ابن خالد الأنصاري واسمها نيلة أو رملة<sup>(١)</sup> أو سهلة أو رمثة<sup>(٢)</sup> أو مايكة أو بنه من الصحابييات الفاضلات فهما ممن يقطع لهما بالجنة وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشنة

(١) في الاستيعاب طبع الهند سنة ١٣٣٦ - رميلة - ورميثة بالتصغير فهما - خيرى

بين يدي قلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل هذا بلال يمشي أمامك » . رواه الطبراني وابن عدي ، عن أبي أمامة . وفي رواية : « دخلت الجنة ليلة أسري بي فسمعت في جانبها وجسا فقلت يا جبريل ما هذا ؟ قال هذا بلال المؤمن » . رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى ، عن ابن عباس . وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت خشفة بين يدي فقلت ما هذه الخشفة ؟ فقيل الغميصاء بنت ملحان » . رواه الإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي عن أنس .

ومنهم : ( زيد بن عمرو ) بن نفيل بن عبد العزى بن رباح وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل ؛ وزيد هذا والد سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة كما مر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فرأيت زيد بن عمرو بن نفيل درجتين » . رواه ابن عساکر ، عن عائشة رضي الله عنها . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « غفر الله عز وجل لزيد بن عمرو ورحمه فانه مات على دين إبراهيم » . رواه ابن سعد في طبقاته ، عن سعيد بن المسيب مرسلا .

ومنهم : ( حارثة بن النعمان ) الأنصاري البدرزي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا ؟ قالوا حارثة بن النعمان كذا لكم البر . كذا لكم البر » . رواه النسائي والحاكم عن عائشة رضي الله عنها . ومنهم : ( زيد بن حارثة ) بن شراحيل السكلي مولى النبي صلى الله عليه وسلم وحببه وأبو حبه قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة واستقبلتني جارية شابة فقلت لمن أنت ؟ قالت لزيد بن حارثة » ، رواه الرويان والضياء المقدسي عن بريدة .

ومنهم : ( جعفر بن أبي طالب ) و ( حمزة بن عبد المطلب ) عم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا

جعفر يطير مع الملائكة، وإذ احزته متكىء على سرير . رواه الطبراني ، وابن عدى  
والحاكم ، عن ابن عباس . وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت  
الجنة فإذا جارية آدماء لعماء فقلت ما هذه يا جبريل ؟ فقال إن الله تعالى عرف  
شهوة جعفر بن أبي طالب للأدم اللعس فخلق له هذه . رواه جعفر بن أحمد التيمي  
في فضائل جعفر ، والرافعي في تاريخه عن عبد الله بن جعفر ، وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « رأيت الملائكة تغسل حمزة بن عبد المطلب ، وحفظته  
ابن الراهب » . رواه الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « رأيت جعفر بن أبي طالب ملكاً يطير في الجنة مع الملائكة  
بجناحين » ، رواه الترمذى ، والحاكم ، عن أبي هريرة .

ومنهم ( نعيم ) بضم النون وفتح العين المهملة القرشى العدوى صحابي قديم  
جليل استشهد باليرموك ، أو بأجنادين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دخلت  
الجنة فسمعت نعمة من نعيم » رواه ابن سعد ، عن أبي بكر العدوى ، والنعمة  
بفتح النون وسكون الحاء المهملة الصوت أو النعنة .

ومنهم : ( عمار بن ياسر ) بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم : « دم عمار  
ولحمه حرام على النار أن تأكله وتمسه » . رواه ابن عساکر ، عن علي رضى الله عنه  
وإذا لم يدخل النار فإنه يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : ( سلمان الفارسي ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الجنة  
لتشتاق إلى ثلاثة علي ، وعمار ، وسلمان » . رواه الترمذى عن أنس وقال : حديث  
حسن ، ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات في ترجمة سلمان الفارسي .

ومنهم : ( عبدالله بن سلام ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « عبدالله بن سلام  
عاشر عشرة في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، والطبراني ، والحاكم ، عن معاذ

ابن جبل ، وفي صحيح البخارى ، ومسلم ، عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لحي يمشى على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام » .

ومنهم : ( عمرو بن الجوح ) بفتح الجيم ابن زيد بن حرام بالحاء المهملة كما ذكره النووى فى « تهذيب الأسماء واللغات » قال : ورووا أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيه حين استشهد : « لقد رأيت فى الجنة » . وكان استشهد يوم أحد .

ومنهم : ( عبد الله بن عمر ) بن الخطاب و ( سعد بن معاذ ) و ( أبى بن كعب ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « شباب أهل الجنة خمسة : حسن ، وحسين ، وابن عمر ، وسعد بن معاذ ، وأبى بن كعب » . رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس .

ومنهم : ( عكاشة بن محصن الأسدى ) كما روى البخارى ، ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى الحديث الطويل أن النبى صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الأمم فرأى سواداً عظيماً فقبل له هذه أمتك ومعهم سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ، ثم فسره النبى صلى الله عليه وسلم فقال : « هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطربون وعلى ربهم يتوكلون » . فقال عكاشة بن محصن : ادع الله أن يجعلنى منهم قال : أنت منهم . فقام رجل آخر فقال ادع الله أن يجعلنى منهم . فقال : سبقك بها عكاشة » .

ومنهم : ( جهينة ) بضم الجيم وفتح الهاء اسم قبيلة تسمى بها رجل يعرفه النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال عليه الصلاة والسلام : « آخر من يدخل الجنة رجل يقال له جهينة فيقول أهل الجنة عند جهينة الخبر اليقين » . رواه الخطيب

البغدادي في كتابه ، ورواه مالك<sup>(١)</sup> بن أنس ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ،  
ومنهم : ( أبو سفيان بن الحارث ) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه  
من الرضاعة ، واسمه المقيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أبو سفيان بن الحارث  
سيد فتيان أهل الجنة » رواه ابن سعد في طبقاته ، والحاكم في المستدرج ، عن عروة  
ابن الزبير مرسلًا

ومنهم : ( ثابت بن قيس ) خطيب الأنصار ثبت في صحيح مسلم أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بشر ثابت بن قيس هذا بالجنة وأخبره أنه من أهلها ذكره  
النورى في تهذيب الأسماء واللغات .

ومنهم : ( لقمان الحكيم ، والنجاشي ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« اتخذوا السودان فإنه ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة . لقمان الحكيم ، والنجاشي ،  
وبلال المؤذن » رواه ابن حبان في كتاب الضعفاء ، والطبراني عن ابن عباس  
رضي الله عنهما .

ومنهم : ( العباس ) عم النبي صلى الله عليه وسلم بدليل قوله عليه الصلاة  
والسلام : « أسعد الناس يوم القيامة العباس » . رواه ابن عساکر عن ابن عمر رضي الله  
عنهما ، وإذا كان أسعد الناس يوم القيامة كان من أهل الجنة قطعاً بلا شبهة .  
ومنهم : ( حنظلة ) بن أبي عامر بن صيفي بن مالك الأوسى . بدليل قوله عليه  
الصلاة والسلام : « إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء  
والأرض بماء المزن في صحاف القضة » رواه ابن سعد في طبقاته عن خزيمية بن ثابت  
الأوسى وإذا غسلته الملائكة فهو من أهل الجنة قطعاً

(١) ذكر العجائوني هذا الحديث في كشف الحفاج — ١ — ص ١٥ طبعة القدسي

سنة ١٣٥١ وأ عقبه قوله (رواه الخطيب في رواية مالك عن ابن عمر رضي الله عنهما) خيرى

ومنهم : ( أهل بدر ) كلهم وقد ذكر عددهم وأسمائهم في كتب السير النبوية  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بشر من شهد بدرًا بالجنة » رواه الدارقطني  
في الأفراد ، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . « إن الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم قد غفرت لكم » .  
رواه الحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

ومنهم أيضاً : ( من شهد الحديبية ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لن  
يدخل النار رجلا شهد بدرًا والحديبية » . رواه الإمام أحمد ، عن جابر . وإذا  
لم يدخل النار فهو يدخل الجنة قطعاً .

ومنهم : ( أهل بيعة الرضوان ) روى عن أم مبشر الأنصارية أنها سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة . « لا يدخل النار إن شاء الله من  
أهل الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها . قالت بلى يا رسول الله . فأنهرها . فقالت  
حفصة : وإن منكم إلا واردها . فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : ثم  
ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ) رواه مسلم ، وابن ماجه ؛ وكان عدد  
أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر - وأربعة عشر أحد المدد . وفيهم قال النبي صلى الله عليه  
وسلم : « إن الله قد اطلع إلى أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم قد وجبت لكم الجنة  
أو قد غفرت لكم » . وعن جابر بن عبد الله قال : كنا يوم الحديبية أربعة  
عشر مائة فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب أخذ بيده تحت  
الشجرة وهي سمرة فبايعنا غير الجعد بن قيس اختبأ تحت إبط بعيره . وعن جابر قال  
جاء عبد الخطب بن أبي بلتعة أحد بني أسد يشتمكي سيده فقال يا رسول الله لي دخلن

صاحِب النار فقال له: « كذبت لا يدخلها أحد شهيداً بدرأ والحديبية ». وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لن يدخل النار أحد شهيداً بدرأ والحديبية ». وعن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة ». وقيل أهل بيعة الرضوان كانوا ألفاً وخمسمائة ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب. وذكر أبو داود قال: حدثنا قتيبة بن سعيد ويزيد بن خالد الرملي أن الليث حدثهم عن أبي الزبير، عن جابر، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة » (١).

ومنهم: ( أبو الدحداح ) بفتح الدالين المهملتين وبالخائنين المهملتين صحابي أنصاري تصدق بحائطه المشتمل على ستمائة نخلة لما سمع قوله تعالى: ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا الْآيَةَ ) ويقال له أبو الدحداح وابن الدحداح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كم من عذق معلق لأبي الدحداح في الجنة ». رواه الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي عن جابر بن سمرة. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « رب عذق مذلل لابن الدحداح في الجنة ». رواه ابن سعد في طبقاته، عن ابن مسعود. ورواه مسلم عن جابر. والعذق بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة النخلة وبالكسر العرجون بما فيه. ومذلل بضم أوله وتشديد اللام مفتوحة أي مسهل على من يحتفى منه من الثمر.

ومنهم: ( قُس ) بضم القاف ابن ساعدة الأيادي عاش ثلاثمائة وثمانين سنة وقيل ستمائة سنة. وقد كان خطيباً مصقماً وحكيماً واعظاً متألماً متعبداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « رحم الله قُسا إنه كان على دين أبي إسماعيل بن إبراهيم »

(١) حبذا لو استشهد المؤلف بقول الله تعالى في سورة الفتح: « لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك . الآية » فرضاه تعالى وشهادته لهم بالإيمان يقطعان لهم بالجنة .

رواه الطبراني عن غالب بن أبجر<sup>(١)</sup> رضى الله عنه ومن مات على دين إبراهيم الخليل عليه السلام كان من أهل الجنة قطعاً . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «رحم الله قساً كأنى أنظر إليه على جبل أورق تكلم بكلام له حلاوة لا أحفظه» . رواه الأزدى فى كتاب الضعفاء عن أبى هريرة رضى الله عنه قاله صلى الله عليه وسلم لما قدم وفد إباد فأسلموا فسألهم عنه فقالوا مات .

ومنهم : (أويس بن عبد<sup>(٢)</sup> الله القرنى) نسبة إلى قرنى بفتح القاف بطن من قبيلة مراد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «سيكون فى أمتى رجل يقال له أويس بن عبد الله القرنى وإن شفاعته فى أمتى مثل ربيعة ومضر» . رواه ابن عدى ، عن ابن عباس . وإذا كانت شفاعته هكذا يوم القيامة فهو من أهل الجنة قطعاً .  
ومنهم : (معاذ بن جبل) رضى الله عنه بدليل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «معاذ بن جبل أمام العلماء يوم القيامة برتوة» رواه الطبراني ، وأبو نعيم فى الحلية ، عن محمد بن كعب القرظى رسالاً . أمام أى قدام . والرتوة بفتح التاء المثناة الفوقية رمية السهم ، فقيل قدامهم برمى سهم ، وقيل بميل ، وقيل بمد البصر ، وقيل بخطوة ، وقيل بدرجة ، وإذا كان كذلك فهو من أهل الجنة قطعاً .

(١) لم أجد الحديث بهذا اللفظ وإنما الذى وجدته فى مجمع الزوائد فى كتاب المناقب باب ما جاء فى قس بن ساعدة هو ما رواه الطبراني والبراز عن ابن عباس انظر ج ٩ ص ٤١٨ و ٤١٩ من طبعة القدس ، وليس فيه دعاء بالرحمة لقس ولا أنه كان على دين إسماعيل بن إبراهيم — وإنما فيه خطبة قس بهكاظ وفى آخره أنه فى ابن الحجاج اللخمي وهو كذاب — اه ، هذا ما وجدته وقد علمنى أستاذى الكوثري رضى الله عنه — فيما علمنيه وهو كثير — ألا أنقى الوجود بعدم الوجدان — ولنا فى أشكر لمن يتفضل بإرشادى إلى موضع الحديث باللفظ الذى ذكره المصنف رضى الله عنه ، اه . خبرى

(٢) الذى فى صحيح مسلم أنه أويس بن عامر وهو المشهور

ومنهم : ( ورقة بن نوفل ) بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى وهو الذى أتته خديجة أم المؤمنين رضى الله عنها بالنبي صلى الله عليه وسلم فى حديث المبعث وقال للنبي صلى الله عليه وسلم . هذا الناموس الذى أنزل على موسى ياليتنى فيها جذعاً ، ياليتنى أكون حياً إذ يخرجك قومك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوخرجى هم ؟ قال : نعم . لم يأت أحد قط بمثل ما جئت به إلا عودى <sup>(١)</sup> ، وإن يدركنى يومك أنصرك نصرأ مؤزرأ ثم لم ينشب ورقة أن توفى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لانسبوا ورقة بن نوفل فإنى قد رأيت له جنة أو جنتين » . رواه الحاكم ، عن عائشة رضى الله عنها . وقال صحيح وأقروه .

ومنهم : ( الحبشى ) الذى أتى النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا من الحبشة أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ! فضلت عليكم بالألوان والنبوة أفرايت إن آمنت بمثل ما آمنت به ، وعملت بمثل ما عملت به إني لكائن معك فى الجنة ؟ . فقال النبي صلى الله عليه وسلم ا « نعم . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ! من قال لا إله إلا الله كان له بها عهد عند الله ، ومن قال : سبحان الله كتب له مائة ألف <sup>(٢)</sup> حسنة . فقال رجل يا رسول الله : كيف نهلك بهذا ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « والذى نفسى بيده إن الرجل ليحجىء يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لأنقله فيقوم النعمة من نعم الله فيكاد يستنفد ذلك كله لولا ما يتفضل من ذلك كله رحمته » ثم نزلت : ( هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ، إلى قوله - وإذا رأيتَ ثمَّ رأيتَ نعيماً ومُلْكاً كبيراً ) . فقال الحبشى يا رسول الله : وهل ترى عيني فى الجنة مثل ما ترى عينك ؟ فقال النبي صلى الله عليه

(١) فى الأصل ( دعوى ) والصواب ما أثبتته أعلاه من المعادة . اهـ

(٢) فى مجمع الزوائد ج - ١٠ - ص ٣٥٧ طبعة القدسي ( مائة حسنة )

بدون ( ألف ) والحديث هناك فى بعض لفظه خلاف يسير عما هنا لا يغير المعنى . خيرى

وسلم : « نعم » . فبكى الحبشى حتى فاضت نفسه . قال ابن عمر : فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدليه في حفرتة . رواه الطبراني من رواية أيوب بن عتبة .

وممنهم : ( العابد ) الذى أخبر عنه جبريل عليه السلام . روى عن جابر رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « خرج من عندى خميلي جبريل آنفا فقال يا محمد : والذى بعثك بالحق إن لله عبداً من عباده عبد الله خمسمائة سنة ، على رأس جبل في البحر عرضه وطوله ثلاثون ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، والبحر يحيط به أربعة آلاف فرسخ من كل ناحية ، وأخرج له عيناً عذبة بعرض الإصبع تبض بماء عذب فيستنقع في أسفل الجبل ، وشجرة رمان تخرج في كل ليلة رمانة يتعبد يومه فإذا أمسى نزل فأصاب من الضوء وأخذتلك الرمانة فأكلها ثم قام لصلاته ، فسأل ربه عند وقت الأجل أن يقبضه ساجداً ، وأن لا يجعل للأرض ولا لشيء يفسده عليه سبيلاً حتى يبعثه وهو ساجد ؛ قال ففعل فنحن نمر عليه إذا هبطنا وإذا عرجنا<sup>(١)</sup> فنجد له في العلم أنه يبعث يوم القيامة فيوقف بين يدي الله فيقول له الرب : أدخلوا عبدى الجنة برحمتي . فيقول يارب : بل بعملى . فيقول : أدخلوا عبدى الجنة برحمتي . فيقول يارب بل بعملى<sup>(٢)</sup> . فيقول الله : قايسوا عبدى بنعمتى عليه وبعمله فتوجد<sup>(٣)</sup> نعمة البصر قد أحاطت بعبادة خمسمائة سنة ، وبقية نعمة الجسد فضلاً عليه . فيقول : أدخلوا عبدى النار فيجر إلى النار فينادى يارب برحمتك أدخلنى الجنة : فيقول ردوه . فيوقف بين يديه فيقول : يا عبدى : من خلقت ولم تكت شيئاً ؟ . فيقول : أنت يارب<sup>(٤)</sup> فيقول من قواك لعبادة خمسمائة سنة ؟ فيقول : أنت يارب .

(١) الأصل خرجنا بالحاء والوجه ما أثبتته نقلنا عن المستدرک ج - ٤ - ص ٢٥٠ طبعة الهند سنة ١٣٣٤ . (٢) في المستدرک مرة ثالثة (فيقول الرب أدخلوا - إلى بل بعملى) . (٣) لفظ الأصل (فتؤخذ) والصواب عن المستدرک وفي بعض ألفاظ الحديث خلاف يسير عما هنا .

(٤) في المستدرک الزيادة التالية بعد أنت يارب (فيقول كان ذلك من قبلك أو برحمتي فيقول بل برحمتك) اه فيقول من قواك الخ .

فيقول من أنزلك في جبل وسط اللجة وأخرج لك الماء العذب من الماء المالح (١) وأخرج لك كل ليلة رمانة وإنما تخرج مرة في السنة ، وسألتني أن أقبضك ساجداً ففعلت ؟ فيقول : أنت يارب . قال : فذلك برحمتي ؛ وبرحمتي أدخلك الجنة . أدخلوا عبدى الجنة ، فنعمة العبد كنت يا عبدى . فأدخله الله الجنة . قال جبريل : إنما الأشياء برحمة الله يا محمد . رواه الحاكم عن سليمان بن هرم ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر . وقال صحيح الإسناد .

ومنهم : ( المهدي ) الذي ورد خبره في الأحاديث . ذكر ابن ماجه في سننه قال : حدثنا هديّة بن عبد الوهاب . حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ، عن علي بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « نحن من ولد عبدالمطلب سادة أهل الجنة : أنا ، وحزرة ، وعلي ، وجعفر ، والحسن والحسين ، والمهدي » .

ومنهم : ( الجنى ) الصحابي الذي هو قرين النبي صلى الله عليه وسلم واسمه أبيض . قال ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة في أخبار الصحابة . أبيض الجنى وقع في كتاب السنن لأبي علي بن الأشعث أحد المتروكين فأخرج بإسناده من طريق أهل البيت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ! « أخزى الله شيطانك » الحديث وفيه ولسكن الله أعانتى عليه حتى أسلم واسمه أبيض وهو في - الجنة - وهامة بن هيم بن لافيس بن إبليس في الجنة (٣) انتهى .

(١) هـكنا في المستدرک أيضا المالح والوجه في اللغة أن يقال ماء ملح كما في

القرآن الكريم ، وفي مختار الصحاح لا يقال مالح إلا في لغة رديئة .

(٢) الأصل ( وسألته أن يقبضك - ففعل ) والصواب عن المستدرک .

(٣) الأصل ( وهو الجنة ) والسياق يقتضى زيادة ( في ) والأصل ( الأقيس )

والصواب عن الإصابة ج - ١ - ص ١٥ طبع مصر سنة ١٣٢٣ .

ومنهم : « معز بن مالك الأسلمي » الذي حده رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزنا كما ذكره أبو داود قال : حدثنا الحسن بن علي ، حدثنا عبد الرزاق ، عن ابن<sup>(١)</sup> جريج ، أخبرني أبو الزبير بن عبد الرحمن بن الصامت ابن عم أبي هريرة أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : جاء الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد على نفسه أنه أصاب امرأة حراما أربع مرات كل ذلك يعرض عنه فأقبل في الخامسة فقال : أنكنتها ؟ قال نعم . قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها ؟ قال : نعم . كما يغيب المرود في المكحلة والرشاء في البئر ؟ قال : نعم . قال : هل تدري ما الزنا ؟ قال : نعم أتيت منها حراما ما يأتى الرجل من امرأته حلالاً . قال : فساتريد بهذا القول ؟ . قال : أريد أن تطهرني فأمر به فرجم . فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من أصحابه يقول أحدهما لصاحبه انظر إلى هذا ستر الله عليه فلم تدعه نفسه حتى يرحم رجم الكلب . فسكت عنهما ثم سار ساعة حتى مر بجيفة حمار شايلة برجله فقال : أين فلان وفلان ؟ فقالا : نحن ذان يارسول الله . فقال : انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار . فقالا يانبي الله من يأكل من هذا ! . قال : فما نلتما من عرض أخيكما أنفأ أشد من أكل منه ، والذي نفسي بيده إنه الآن لفي أنهار الجنة يندغمس<sup>(٢)</sup> فيها .

ومنهم : ( الأعرابي ) الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم كما روى البخاري قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم ، قال ! حدثنا عفان بن مسلم قال : حدثنا وهيب ، عن يحيى بن سعيد بن حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ،

(١) الأصل (أبي) والصواب عن سنن أبي داود - ٢ - ص ١٥٠ طبع السكستلية

سنة ١٢٨٠ بمصر .

(٢) لفظ السنن بنغمس بنون وقاف وفي الماش أن معناها ينغمس بالعين ويغوص .

أن أعرابياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال : « تعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان . قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا . فلما ولي قال النبي صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا » .

وممنهم : ( عمير <sup>(١)</sup> بن الحُمام ) الأنصاري رضى الله عنه كما روى مسلم في صحيحه في الجهاد <sup>(٢)</sup> عن أبي بكر بن النضر بن أبي النضر ، وهارون بن عبد الله ، ومحمد بن رافع ، وعبد <sup>(٣)</sup> بن حميد وألفاظهم متقاربة قالوا : حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان ، وهو ابن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بُسَيْسَةَ عِيناً ينظر ما صنعت غير أبي سفيان فجاء وما في البيت أحد غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لأدرى ما أستثنى بعض نسائه قال : فحدثه الحديث قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم فقال : « إن لنا طَلِبَةَ فَمَنْ كَانَ <sup>(٤)</sup> ظُهُرَانَهُمْ فِي عُلُوِّ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ لَا ، إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ . فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَوْمُوا إِلَى جَنَّةِ عَرْضِهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ <sup>(٥)</sup> . قال : نعم .

(١) في الأصل عمر بدون ياء والصواب عن الصحيح .

(٢) صح في كتاب الإمارة ج - ٦ - ص ٤٤ طبعة العاصمة سنة ١٣٣٢ .

(٣) في الأصل عبد الله وفي الصحيح بدون لفظ الجلالة .

(٤) في الصحيح الزيادة التالية بعد فمن كان ( ظهره حاضرًا فليركب معنا فجعل رجال يستأذنونه في ) ظهرانهم الخ الحديث أعلاه .

(٥) ليس في الصحيح ( أعدت ) بل فيه : والأرض ( قال يقول عمير بن الحُمام

الأنصاري يارسول الله جنة عرضها السموات والأرض ) قال نعم الخ .

قال بخ . بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ . بخ ؟ فقال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها . قال فإنك من أهلها . قال فأخرج<sup>(١)</sup> تمرات من قرنيه<sup>(٢)</sup> فجعل يأكل منهن ثم قال لئن أنا حييتُ حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل .

ومنهم : ( أم رومان ) بضم (٣) الراء وسكون الواو بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس الكنانية أم عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عبد الرحمن . زوجة أبي بكر الصديق رضى الله عنه توفيت سنة ست في ذى الحجة فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها واستغفر لها أسلمت قبل الهجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سره أن ينظر إلى امرأة من الحور العين فلينظر إلى أم رومان » . رواه ابن سعد ، عن القاسم بن محمد مرسلًا ، ورواه أبو نعيم عن أم سلمة وإذا كانت من الحور العين فهى من أهل الجنة قطعاً فإن الحور العين نساء أهل الجنة .

ومنهم : ( المرأة التى كانت تنصرع ) روى عن عطاء بن أبي رباح قال : قال لى ابن عباس رضى الله عنهما : ألا أريك امرأة من أهل الجنة ؟ قلت : بلى . قال : هذه المرأة السوداء أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لى . قال : « إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك ؟ فقالت : أصبر ، وقالت إني أتكشف فادع الله لى أن لا أتكشف فدعا لها » . رواه البخارى ومسلم .

(١) فى الأصل فاخرج وأثبت لفظ الصحيح .

(٢) القرن بفتح القاف والراء .. الجعبة .

(٣) فى الاستيعاب : بفتح الراء وضمها انظر ص ٧٧٠ طبع الهند سنة ١٣٣٦ .

فهذه جملة ممن وجدنا أنهم مقطوع لهم بدخول الجنة ولا حصر فيما ذكرنا ؛ بل في الخبر ما يقتضى أن الصحابة والتابعين كلهم مقطوع لهم بالجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تمس النار مسلماً رأى أو رأى من رأى » . رواه الترمذى ، والضياء المقدسى ، عن جابر بن عبد الله ، وذكر الترمذى في سننه قال طلحة بن خراش فقد رأيت جابر بن عبد الله ، وقال موسى بن إبراهيم بن كثير الأنصارى ولقد رأيت طلحة . قال يحيى : وقال لى موسى وقد رأيتنى ونحن نرجو الله .

وذكر الحافظ ابن حجر العسقلانى فى كتاب الإصابة فى أخبار الصحابة فى أول الكتاب قال : وقال أبو محمد بن حزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً قال الله تعالى : ( لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ) . وقال الله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ) . فثبت أن الجميع من أهل الجنة وأنه لا يدخل أحد منهم النار لأنهم الخاطبون بالآية السابقة إلى آخر كلامه . فخرج بقوله مسلماً من رآه صلى الله عليه وسلم من الكافرين ؛ أو من المؤمنين وارتد بعد ذلك ولم يمت مسلماً ، وكذلك من رأى من رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو من رأى الصحابة من التابعين إذا مات مسلماً ومن لم تمسه النار لا يدخلها أبداً فهو مقطوع له بدخول الجنة ؛ وفاعل المعصية من الصحابة أو التابعين يجوز أن يكون قد يسر الله تعالى له التوبة فمات تائباً ، ومنهم من شاء الله تعالى أن يغفر له بلا توبة كما قال تعالى : ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ) وقد أخبر صلى الله عليه وسلم من ذلك معجزة له من جملة الأخبار بالغيب وقد وقع وتحقق .

« تنبيهه » ورد في الأخبار أن أشياء غير بني آدم في الدنيا من الجنة وفي الجنة .

منها : ( منبر النبي صلى الله عليه وسلم ) قال عليه الصلاة والسلام : « منبري هذا على ترعة من ترع الجنة » . رواه الإمام أحمد ، عن أبي هريرة . والترعة بالطاء المثناة الفوقية الروضة في مكان مرتفع . وفي رواية : « قوائم منبري رواتب <sup>(١)</sup> في الجنة » . رواه الإمام أحمد ، والنسائي عن أم سلمة ، والطبراني ، والحاكم عن أبي واقد الليثي .

ومنها : ( ما بين بيته صلى الله عليه وسلم ومنبره ) قال عليه الصلاة والسلام : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » رواه البخاري ، ومسلم ، والنسائي عن عبد الله بن زيد المازني والترمذي عن علي ، وأبي هريرة .

ومنها : ( الحجر الأسود ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! « الحجر الأسود من الجنة » . رواه الإمام أحمد عن أنس ، والنسائي عن ابن عباس . وفي رواية « الحجر الأسود من حجارة الجنة » . رواه (٢) عن أنس . وفي رواية « الحجر الأسود من الجنة وكان أشد بياضاً من الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك » .

---

(١) الرواتب الرواسي - ومنه الأمر الراتب - الدائم الثابت - والحديث في مجمع الزوائد ج - - ٤ - ص ٩ وقد وهم الناشر فظن أن (الرواتب) خطأ فطبع الكلمة (رؤيت) وقال في الهامش : في الأصل رواتب - مع أنها صحيحة وواردة في المسند ج - ٦ - ص ٢٩٢ من الطبعة القديمة وفي النسائي ج - ٢ - ص ٣٦ طبعة سنة ١٣٤٨ ومع أن (رؤيت) لا معنى لها هنا ولذا لزم التنويه .

(٢) في الأصل مكان هذا البياض كلمة تشبهه (سمرة) وربما كانت غيرها - والحديث بلفظه خرج البراز عن أنس والطبراني في الأوسط انظر ج - ٣ - ص ٢٤٢ طبعة القدسي .

رواه أحمد وابن عدى ، عن ابن عباس ، وفي رواية : « الحجر الأسود من حجارة الجنة وما في الأرض من الجنة غيره وكان أبيض كالماء ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة إلا برئ » . رواه الطبراني عن ابن عباس . وفي رواية : « الحجر الأسود ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنة وإنما سودته خطايا المشركين يبعث يوم القيامة مثل أحد يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا » . رواه خزيمية (١) ، عن ابن عباس .

ومنها ( الركن والمقام ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاء آ (٢) ما بين المشرق والمغرب » . رواه أحمد ، والترمذي ، وابن حبان ، والحاكم عن ابن عمرو ابن العاص . وفي رواية : « الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة » . رواه الحاكم عن أنس .

ومنها ( جبل أحد ) بضم تين وهو على ثلاثة أميال من المدينة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحد ركن من أركان الجنة » . رواه أبو يعلى والطبراني عن سهل بن سعد . وفي رواية : « جبل أحد يحننا ونحبه على باب من أبواب الجنة وهذا غير يبعضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار » . رواه الطبراني عن أبي عبيس بن جبر . وفي رواية : « إن أحداً جبل يحننا ونحبه وهو على ترعة من ترعات الجنة وعير على ترعة من ترعات النار » . رواه ابن ماجه ، عن أنس .

(١) هكذا الأصل والصواب ( ابن خزيمية ) وهو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمية السلمي صاحب المصنفات العديدة توفي في نيسابور سنة ٣١١ .  
(٢) في الأصل ( أضاءنا ) بالتاء والتصويب عن الترمذي ج — ١ — ص ١٦٦  
طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ .

ومنها : ( وادى بطحان ) بضم الموحدة وسكون المهملة في رواية المحدثين وهو وادى في المدينة ، وفي القاموس والصواب الفتح وكسر الطاء المهملة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « بطحان على بركة من برك الجنة » رواه البزار ، عن عائشة .

ومنها : ( صخرة بيت المقدس ) على نخلة ، والنخلة على نهر من أنهار الجنة تحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، ومريم بنت عمران ينظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيامة . رواه ابن حبان ، عن عبادة بن الصامت .

ومنها بلدة ( قزوين ) وهي مدينة عظيمة معروفة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اغزوا قزوين فإنه من أعلى أبواب الجنة » رواه ابن أبي حاتم في فضائل قزوين ، عن بشر بن سلمان الكوفي .

ومنها ( سيجان ، وجيجان ، والفرات ، والنيل ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « سيجان ، وجيجان ، والفرات ، والنيل من أنهار الجنة » . رواه مسلم عن أبي هريرة . وفي رواية : « فجرت أربعة أنهار من الجنة : - الفرات ، والنيل ، وسيجان ، وجيجان » . رواه أحمد عن أبي هريرة . وسيجان نهر العواصم<sup>(١)</sup> بمصيصة ؛ وجيجان<sup>(١)</sup> نهر أدنه . وهما غير سيجون الذي بالهند والسند وجيجون نهر بلخ . وفي رواية : « ما من يوم إلا يقسم فيه مئاقيل من بركات الجنة

---

(١) الذي في معجم البلدان لياقوت طبعة مصر سنة ١٣٢٤ أن سيجان نهر كبير بالثغر من نواحي المصيصة وهو نهر أدنه بين أنطاكية والروم انظر ج ٥ - ص ١٩١ وجيجان نهر بالمصيصة بالثغر الشامي وعمرجه من بلاد الروم ويمر حتى يسب بمدينة تعرف بكقرى الخ انظر ج ٣ - ص ١٨٦ .

في الفرات » . رواه ابن مردويه عن ابن مسعود . وفي رواية : « ينزل كل يوم في الفرات مئاقيل من بركة الجنة » . رواه الخطيب ، عن ابن مسعود .

ومنها : (بئر غرس) بفتح الغين المعجمة وسكون الراء والسين المهملة وهي (١) بئر بينها (١) وبين مسجد قباء نصف ميل ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نعم البئر بئر غرس هي من عيون الجنة وماؤها أطيب المياه » رواه ابن سعد ، عن عمر بن الحكم مرسلًا .

ومنها : (ريح الجنوب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ريح الجنوب من الجنة وهي الريح الآواقيح التي ذكر الله في القرآن الكريم (٢) والشمال من النار تخرج فتمر بالجنة فتصيبها نفحة منها فبردها من ذلك » رواه ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب ، وابن جرير ، وأبو الشيخ في كتاب العظمة ، وابن مردويه عن أبي هريرة .

ومنها : (ريح الولد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ريح الولد من ريح الجنة » رواه الطبراني عن ابن عباس .

ومنها : (الغنم) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الغنم من دواب الجنة فامسحوا رغامها وصلوا في مراتبها » . رواه الخطيب عن أبي هريرة .

ومنها : (العجوة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « العجوة من الجنة وفيها

(١) الأصل (هو) و(بينه) والصواب بالياء وبالألف لأن البئر أنثى كما في اللسان .

(٢) جملة (القرآن الكريم) ليست في الأصل ويقتضيه السياق — وقوله الريح

بالإفراد قراءة — أما رواية حفص عن عاصم فهي بصيغة الجمع (الرياح لواقيح) — وفي تفسير الطبري زيادة نصها ( التي ذكر الله تعالى في كتابه وفيها منافع للناس )

شفاء من السم ، والكفاة من المن وماؤها شفاء للعين ، والكبش العربي الأسود شفاء من عرق النسا يؤكل من لحمه ويحسى من مرقه . رواه البخاري (١) عن ابن عباس . وفي رواية : « العجوة من فاكهة الجنة » . رواه أبو نعيم في الطب النبوي عن بريدة . وفي رواية : « المعجوة ، والصخرة ، والشجرة من الجنة وفيهما (٢) شفاء من السم ، والكفاة من المن وماؤها شفاء للعين » رواه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه عن أبي هريرة . ورواه أحمد ، والنسائي ، وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبد الله . فالصخرة صخرة بيت المقدس ، والشجرة الكرمة ، أو شجرة بيعة الرضوان . وفي رواية : « ليس من الجنة في الأرض إلا ثلاثة أشياء : غرس

---

(١) لم أعثر على هذا الحديث في البخاري — ولا أدري أهو في الصحيح وفاتي العثور عليه — وإذا أشكر من يتفضل بإرشادي إليه — أم أن ما ذكر أعلاه سبق قلم من المؤلف أو تحريف من ناسخ — والذي وجدته أولا في صحيح البخاري : الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين — عن سعيد بن زيد كتاب الطب باب المن شفاء للعين ص ١٢٦ من الجزء السابع من طبعة بولاق سنة ١٣١٣ — وثانيا في الترمذي ( العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم والكفاة من المن وماؤها شفاء للعين ) عن أبي هريرة — وفي الباب سواء ولكن ليس منها ما روي عن ابن عباس انظر ص ٧ من الجزء الثاني طبعة بولاق سنة ١٢٩٢ وثالثا في صحيح البخاري — كتاب الأطعمة باب الكبث — وهو عمر الأراك — أنه صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالأسود منه فإنه أيطب ( أي أطيب ) انظر ص ٨١ من الجزء السابع — وقد استبعدت أن تكون كلمة الكبش محرفة عن الكبث وإن استقام التعبير عن لبه باللحم مجازا والماء الذي يسلق فيه بالمرق — ولكن حتى على جواز هذا التكلف البالغ فإن الحديث مروى عن جابر بن عبد الله وليس عن ابن عباس — وأخيرا فإني لم أجد الحديث المذكور في هذا المصنف في ذخائر المواريث للناقلي ضمن الأحاديث المروية عن ابن عباس . (٢) هكنا الأصل والوجه ( وفيها ) بدون ميم

الهبجوة ، والحجر ، وأوراق تنزل في الفرات كل يوم من الجنة . رواه الخطيب ، عن أبي هريرة .

ومنها : ( السكأة والمن ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السكأة من المن والمن من الجنة وماؤها شفاء للعين » رواه أبو نعيم ، عن أبي سعيد الخدري .  
وردد أيضاً أن الجنة بالمشرق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة بالمشرق »  
رواه الديلمي في مسند الفردوس ، عن أنس . وورد أن رياض الجنة المساجد .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « رياض الجنة المساجد » . رواه أبو الشيخ في الثواب عن أبي هريرة . وورد أنها حلق الذكر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة ؟ قال مجالس العلم » . رواه الطبراني ، عن ابن عباس . وورد أن السيوف مفاتيح الجنة .  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السيوف مفاتيح الجنة » رواه أبو بكر الشافعي في كتاب الغيلانيات وابن عساكر عن يزيد بن شجرة الرهاوي<sup>(١)</sup> . وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الجنة تحت ظلال السيوف » رواه الحاكم ، عن أبي موسى الأشعري . وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ليلة أسرى بي مررت على إبراهيم عليه السلام فقال : من معك يا جبريل ؟ قال هذا محمد فقال لي إبراهيم يا محمد مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة . قال : وما غراس الجنة قال لاحول ولا قوة إلا بالله » رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن أبي الدنيا ، وابن حبان في صحيحه عن أبي أيوب الأنصاري . وعن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الأادلک

(١) المتوفى سنة ٥٨ بالروم وفي الأصل يزيد بن سجرة (بمهملتين) الرهاوي (بنون) والصواب عن المستدرک للحاكم ففيه شجرة بالشين المعجمة والجيم والرهاوي بالواو انظر ج - ٣ ص ٤٩٤ طبعة حيدرآباد سنة ١٣٤١ .

على باب من أبواب الجنة قال وما هو يارسول الله . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله «  
رواه أحمد ، والطبراني إلا أنه قال : « ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة »  
وإسنادهما صحيح . وعن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة » . رواه البزار بإسناد  
حسن . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من قال  
سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر غرست له بكل واحدة  
منهن شجرة في الجنة » . رواه الطبراني .

وعن معاوية بن جهم قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستشيره  
في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ألك والدان ؟ قلت نعم . قال الزمهما  
فإن الجنة تحت أرجلهما » رواه الطبراني بإسناد جيد . وعن أبي الدرداء أن رجلاً  
أتاه فقال : إن لى امرأة وإن أمى تأمرنى بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول : « الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضغ ذلك الباب  
أو احفظه » رواه ابن ماجه ، والترمذى ، واللفظ له . وقال ربما قال سفيان  
إن أمى ، وربما قال إن أبى . قال الترمذى حديث صحيح . وليس مرادنا الحصر  
فيما ذكرناه وإنما في هذا عبرة لأولى الأبواب \*

## الفصل الثالث

اعلم أن المقطوع لهم بدخول النار في يوم القيامة كثيرون أيضاً  
أولهم : الكفار بالله تعالى ، أو بنبي من الأنبياء ، أو بما علم من الدين بالضرورة .  
والمشركون بالله على اختلاف أنواعهم . قال تعالى : ( وَسَيَقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى  
جَهَنَّمَ زُمَرًا ) وقال تعالى : ( وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ) إلى  
غير ذلك من نصوص كثيرة في مطلق الكافرين والمشركين . وقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « حيث ما مررتم بقبر كافر فبشروه بالنار » . رواه ابن ماجه  
عن ابن عمر ، والطبراني عن سعد بن أبي وقاص . وقد ورد بطريق عموم الأوصاف  
في حق أهل النار قوله صلى الله عليه وسلم : « ألا أخبرك بأهل النار كل جَعْفَرِيّ  
جَوَّازٍ مستكبر جماع ، منوع ؛ ألا أخبرك بأهل الجنة كل مسكين لو أقسم على  
الله لأبره » . رواه الطبراني ، عن أبي الدرداء <sup>(١)</sup> ، والجَعْفَرِيّ : بجم مفتوحة  
وظاء معجمة بينهما عين مهملة اللفظ الغليظ ، والجَوَّازُ : بفتح الجيم وشد الواو  
وظاء معجمة الضخم الختال <sup>(٢)</sup> والسمين الثقيل من الأسرا <sup>(٣)</sup> والنعم ؛ والجماع :

(١) وجدت الحديث بلفظه هنا في مجمع الزوائد كتاب صفة النار - باب في أهل  
النار الخ - مع خلاف يسير ففيه ( مناع ) بدل ( منوع ) وفيه ( الضعفاء المغلوبون )  
بدل ( كل مسكين إلى قوله لأبره ) هنا - ولكنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
- رواه أحمد - وليس في الباب ذكر أبي الدرداء فلعل ما ذكره المصنف هنا في موضع آخر .  
(٢) الأصل كان المختار والصواب عن لسان العرب ففيه الجواظ . . . الختال  
في مشيته .

(٣) ربما كان الصواب ( الإثراء ) بالثاء المثلثة بدل السين المهملة - وذلك لأن  
السراء بالسين المروءة والشرف وهما ليسا مما ينتم صاحبهما يقال سرو سروا وسراء أما  
الإثراء بالمثلثة فهو من أثرى إذا كثر ماله وهو أنسب هنا .

الكثير الجع المال . والمنوع : كثير المنع له والشح به . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . « أهل الجور وأعوانهم في النار » . رواه الحاكم ، عن حذيفة ؛ وكذلك المنافقون الذين يظهرون الإسلام والإيمان وفي قلوبهم كفر بالله تعالى أو شرك به أو جحود بما يجب الإيمان به من الشريعة أو استخفاف بفرع من فروعها، وشعبة من شعبها في أمور به أو منهى عنه . قال الله تعالى ( إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ) وللمنافق علامات وردت في كلام النبوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وحج واعتمر وقال إني مسلم . من إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا ائتمن خان » . رواه ستة<sup>(١)</sup> في الإيمان وأبو الشيخ في التوبة بيخ عن أنس ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق لا يصلى الضحى ولا يقرأ قل يا أيها الكافرون » رواه الديلمي في مسند الفردوس عن عبد الله بن جراد . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « المنافق يملك عينيه يبكى كما شاء » . رواه الديلمي أيضاً عن علي . وعلامة المنافق أيضاً أن الله نزع الرحمة من قلبه كما روى ابن حامد في دلائل النبوة عن تميم الداري قال : كنا جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أيها البعير اسكن فإن تك صادقاً فلك صدقك وإن كنت كاذباً فعمليك كذبك مع أن الله تعالى قد أمن عائدنا

(١) كلمة ستة لعلمها عدد من خرج الحديث فقد خرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الإيمان عن أبي هريرة وقال الترمذي وفي الباب عن أنس وخرجه أحمد عن أبي هريرة وعن عبد الله بن عمرو - ولفظ المسند أقرب لما هنا فهو لاء خمسة والسادس أبو داود ولكن لفظه أربع من كن فيه فهو منافق خالص إلى أن قال : إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر - عن عبد الله بن عمرو في كتاب السنة .

وليس بخائب لائذنا » . فقلنا يا رسول الله : ما يقول هذا البعير ؟ فقال هذا بعير  
همّ أهله بنحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم . فبينما نحن كذلك إذ  
أقبل أصحابه يتعادون . فلما نظر إليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلاذ بها ، فقالوا يا رسول الله : هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نلقه  
إلا بين يديك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما إنه يشكو إليّ — فيث  
الشكاية . فقالوا يا رسول الله ما يقول ؟ فقال إنه يقول : ربا في أمنكم أحوالا ،  
وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع السكلا فإذا كان الشتاء رحلتم إلى موضع  
الدّفا فلما كبر استغثتموه فرزقكم الله منه إبلا سائمة . فلما أدركته هذه السنة  
الخصبة همتم بنحره وأكل لحمه . فقالوا : قد والله كان ذلك يا رسول الله . فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا جزاء المملوك الصالح في مواليه . فقالوا  
يا رسول الله فإننا لا نبيعه ولا ننحره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت  
فقد استغاث بكم فلم تغيثوه وأنا أولى بالرحمة منكم فإن الله نزع الرحمة من قلوب  
المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتره صلى الله عليه وسلم بمائة درهم وقال :  
أيها البعير انطلق فأنت حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال : آمين . ثم رغا فقال : آمين . ثم رغا فقال : آمين . ثم رغا  
الرابعة فبكى صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير ؟ . قال :  
قال : جزاك الله أيها النبي عن الإسلام والقرآن خيراً . فقلت : آمين . ثم قال :  
سكن الله رعب أمّتك يوم القيامة كما سكنت رعي . فقلت : آمين . ثم قال :  
حقن الله دم أمّتك من أعدائها كما حقنت دمي فقلت آمين ، ثم قال : لا جعل  
الله بأسها بينها . فبكيت . فإن هذه الخصال سألت ربي فأعطاها ومعنى هذه<sup>(١)</sup>

(١) في النفس شيء من هذا الحديث فإنه يحرم مباحا من نعم الله علينا ويوجب  
أن المرء لا ينبغي له ذبح جملة أو ثورة إذا استخدمه ولا كذلك يفعل كل الناس =

وأما المعينون من الناس بأسمائهم أو ألقابهم بأنهم يدخلون النار .  
فمنهم : ( حابسة الهرة ) وهي امرأة من حمير يعرفها النبي صلى الله عليه وسلم  
قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها  
تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت » رواه أحمد والبخاري ومسلم ، عن  
أبي هريرة . وخشاش الأرض مثلث الخاء المعجمة وبشدين معجمتين هو حشرات  
الأرض والمصافير ونحوها .

وعن أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى  
صلاة السكوف فقال : « دنت مني النار حتى قلت أى رب وأنا معهم فإذا امرأة  
حسبت أنه قال تحدثها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعاً » .  
رواه البخاري .

ومنهم : ( أخو بنى دعدع ) الذى كان يسرق الحاج وكذلك الذى سرق  
بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام : « دخلت الجنة  
فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت على النار فرأيت أكثر أهلها النساء ورأيت  
فيها ثلاثة يعذبون امرأة من حمير طواله ربطت هرة لها لم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها  
تأكل من خشاش الأرض فهي تنهش قبلها ودبرها ؛ ورأيت فيها أخا بنى دعدع

== خصوصا الزراع فهل كل زراع الأمة منافقون ؟؟ - والخبر منكر فقد قال ابن كثير  
في تاريخه - ٦ - ١٤٢ مطبعة السعادة بمصر بعد أن ساقه بسنده من كتاب دلائل  
النبوة لأبي محمد عبد الله بن حامد الفقيه - ( هذا الحديث غريب جدا لم أر أحدا من  
هؤلاء المصنفين في الدلائل أو رده سوى هذا المصنف وفيه غرابة ونكارة في إسناده  
ومتنه أيضا والله أعلم ) اه قلت والمجال لا يتسع لنقد رجال السند وفيهم مجاهيل  
ومتهمون ولكن يكفي أن أشير إلى أن في الخبر تسيب النعم وهو بما أبطله الإسلام  
وجاه النبي صلى الله عليه وسلم أوسع من أن يحتاج إلى مثل هذا الخبر .

الذى كان يسرق الحاج بمحجنه فإذا فطن له قال إنما تعلق بمحجنى ، والذى سرق بدنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم . رواه ابن حبان فى صحيحه عن عبد الله ابن عمرو بن العاص . وفى رواية له فيها ذكر الكسوف قال : « وعرضت على النار فلولا أنى دفعتها عنكم لغشيتكم ورأيت فيها ثلاثة يعذبون امرأة حميرية سوداء طويلة تعذب فى هرة لها أوتقتها فلم تدعها تأكل من خشاش الأرض ولم تطعمها حتى ماتت فهى إذا أقيت تنهشها وإذا أدبرت تنهشها . الحديث بطوله ، والمحجن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم مفتوحة هى عصا منحنية الرأس .

ومنهم : ( امرؤ القيس بن حجر الكندى ) الشاعر المشهور فى الجاهلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار رواه أحمد عن أبى هريرة . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم قوافيها » . رواه أبو عروبة فى كتاب الأوائىل <sup>(١)</sup> وابن عساكر فى تاريخه عن أبى هريرة .

ومنهم ! ( أبو طالب <sup>(٢)</sup> ) عم النبى صلى الله عليه وسلم وأبو على رضى الله عنه

(١) الأوائىل فى الحديث لأبى عروبة الحسين بن أبى معشر الحرانى المتوفى سنة ٣١٨ موجود فى الخزانة التيمورية بمصر - بخط قديم - انظر فهرس الخزانة التيمورية ص ٤١١ من الجزء الثانى .

(٢) هذا فى رأى المؤلف ولكنه ليس بالجمع عليه - بل من المسلمين من يرى نجاته ومنهم السيد أحمد دحلان فى مؤلفه أسنى المطالب فى نجاته أنى طالب طبع فى مصر سنة ١٣٢٣ ومنهم السيد محمد على العاملى فى مؤلفه ( شيخ الأبطح ) طبع فى بغداد سنة ١٣٤٩ - وقد نفى القرطبى قول الزجاج أجمع المفسرون على أن آية سورة القصص نزلت فى أبى طالب - وقال الصواب أن يقال أجمع المفسرون انظر ص ٢٩٩ من الجزء الثالث عشر من تفسيره =

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلى منهما دماغه » رواه مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما . وفي رواية : « أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو منتعل بنعلين من نار يغلى منهما دماغه » رواه أحمد ومسلم عن ابن عباس . وفي رواية البخارى : « تغلى منه أم دماغه » وهو يؤذن بموته على الكفر وهو الحق . وهم البعض كما ذكر المفاروى فى شرح الجامع الصغير للأسيوطى وفي رواية : « أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل يوضع فى أخمص قدميه جمرتان يغلى منهما دماغه » رواه أحمد عن اللعنان ابن بشير .

ومنهم : ( أبو لهب ) عم النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته أم جميلة أخت أبى سفيان قال الله تعالى : ( تَدْبَّتْ بِدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ \* مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ \* سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ \* وَانزَأْتُهُ حَمَّالَةَ الْخَطَبِ \* فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ) .

ومنهم : ( أمية بن أبى الصلت ) الذى قال الله تعالى فيه : ( وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَخَ مِنْهَا فَأْتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ ) الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « آمن شعر أمية بن أبى الصلت وكفر قلبه » . رواه ابن الأنبارى فى كتاب المصاحف ، والخطيب ، وابن عساكر عن ابن عباس .

ومنهم : ( الغلام الذى قتله الخضر ) عليه السلام قال الله تعالى : ( وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِمَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ) رواه مسلم وأبو داود والترمذى عن أبى بن كعب .

= الجامع لأحكام القرآن طبع دارالكتب المصرية سنة ١٣٦٣ وبسط القول فى مؤاننى ( أبو طالب ) ففيه الرد المقنع إن شاء الله على ما احتج به المصنف هنا .

ومنهـم : ( عمرو بن عامر الخزاعى ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« رأيت عمرو بن عامر الخزاعى يجر قُصْبَهُ أَمْعَاءَهُ <sup>(١)</sup> فى النار ، وكان أول من  
سبب السوائب وبحر البحيرة » . رواه أحمد والبخارى ومسلم عن أبى هريرة .  
وقُصْبُهُ بضم القاف وسكون الصاد المهملة واحدة القُصْب بالضم والسكون أيضاً  
الأمعاء وهى المصارين <sup>(٢)</sup> ؛ وسبب السوائب أى سنَّ عبادة الأصنام بمكة وجعل  
ذلك ديناً وحملهم على التقرب إليها بتسيب السوائب أى أرسلها تذهب كيف  
شاءت ، وبحر البحيرة التى تمنع ردها الطواغيت ولا يجلبها أحد . وهذا بلغته الدعوة  
وأهل الفترة الذين لا يعذبون هم من لم يرسل إليهم عيسى عليه السلام ولا أدركوا  
محمداً صلى الله عليه وسلم . ذكره المناوى فى شرح الجامع الصغير .

ومنهـم : ( عاقر الناقة فى قوم ثمود ) وقاتل على رضى الله عنه . قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « ألا أحدثكم بأشقى الناس رجلين . أحيمر ثمود الذى عقر الناقة  
والذى يضر بك يا على حتى تبطل منها » . هذه رواية الطبرانى والحاكم عن عمار  
ابن ياسر . وأحيمر تصغير أحمر وهو قذار بن سالف وإما قال أحيمر لأنه أحمر  
أشقر أزرق دميم قتل الناقة لأجل قول نبيهم صالح عليه السلام : ( ناقة الله وسقياها )  
أى احذروا أن تصيبوها بسوء . والذى قتل على بن أبى طالب رضى الله عنه هو :  
عبد الرحمن بن ملجم فبجحه الله ضربه على هذه أى هاتمه فابتلت بالدم هذه  
أى لحيته

(١) يبدو سقوط كلمة ( يعنى ) بعد ( قصبه ) فالصواب « يجر قصبه أى أمعائه »  
وذكر باسم عمرو بن عامر وباسم عمرو بن مالك وباسم ابن الحى بضم اللام وفتح  
المهملة وتشديد آخر الحروف .

(٢) فى اللسان القصب المعنى والجمع أقصاب وقيل القصب إسم للأمعاء كلها -  
قلت وهو مراد الحديث .

ومنهم : ( فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام ) . قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات : أبو جهل عدو الله فرعون هذه الأمة اسمه عمرو بن هشام . قتل أبو جهل عدو الله كافراً يوم بدر ، وكانت بدر في السنة الثانية من الهجرة قتله ابن عمرو بن الجوح ، وابن عفرأ الأنصاريان وحين رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولاً قال : قتل فرعون هذه الأمة . انتهى . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمناً ، وخلق فرعون في بطن أمه كافراً » . رواه ابن عدى والطبراني ، عن ابن مسعود . وذكره الأسيوطي في الجامع الصغير . وفي مسند الحافظ أبي عيسى الترمذي عن عبد الواحد بن سليم قال : قدمت مكة فلقيت عطاء بن أبي رباح فقلت له : يا أبا محمد ، إن أهل البصرة يقولون في القدر . قال يا بني أتقرأ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : فاقراً الزخرف . قال : فقرأت : ( حُمْ وَالْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ \* إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ \* وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ ) . قال أتدري ما أم الكتاب ؟ قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه كتاب كتبه الله قبل أن يخلق السماء وقبل أن يخلق الأرض فيه أن فرعون من أهل النار ، وفيه : تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ . فالمراد بفرعون هنا أبو جهل فيما يعلم الله تعالى ويؤيد ذلك اقترانه بأبي لهب . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فرعون هذه الأمة أبو جهل » أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وذكره المناوي في كنوز الحقائق : وأما فرعون موسى فإنه آمن <sup>(١)</sup> عند غرقه

(١) رضى الله عنه المصنف يدخل فرعون الجنة وهو الذى نازع الله تعالى ألوهيته وادعاهها كذبا وزورا ويتلمس لنجاته خيوط العنكبوت — ويدخل عم النبي صلى الله عليه وسلم فى النار على الرغم من صادق جهاده وحسن بلائه فى اللب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد الكيد عنه ولا يسهه فى أبى طالب ما وسعه فى فرعون فىرى علة واحدة من العلل الكثيرة المردودة التى تزعم كفر أبى طالب والله الأمر .

في البحر بنص القرآن قال تعالى : ( حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ) الآية . والأصل قبول الإيمان فمن نفي قبول الإيمان يحتاج إلى دليل ، وكونه إيمان يأس<sup>(١)</sup> غير ظاهر لأنه عاين نجاة بني إسرائيل بعد دخولهم في البحر فأمن رجاء أن يلحق بهم فهو إيمان طمع ورجاء في الحياة لا إيمان يأس . وماورد من أن جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع في فم فرعون مخافة أن تدركه الرحمة لم يثبت<sup>(٢)</sup> . كما استبعد صحته الفخر الرازي في تفسيره ورد من وجوه - الحديث تفرد به الترمذي في جامعه من رواية يوسف بن مهرة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «لما أغرق الله فرعون قال : ( آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ) فقال جبريل يا محمد فلورأيتني وأنا آخذ من ماء البحر فأدسه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة » هذا حديث حسن وعن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) إن لم يكن لليأس إيمان من انطبق عليه البحر الذي كان منفلقاً كل فرق كالطود العظيم فوجد نفسه فجأة في حيص بيص مع جيشه وإن لم يكن هذا شبح اليائسين فماذا يكون - والذي يرضى بتأويل قوله تعالى في سورة هود ( يقدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار ) الآية فيؤول ذلك بأنه يورد قومه ولكن ينجو بنفسه لأن الآية الأخرى في سورة غافر ( أدخلوا آل فرعون ) ولم يقل فرعون - أليس كان يجب على من يسعه ذلك أن يسكت على الأقل عن أبي طالب - خصوصاً وآيات سورة القصص صريحة في أن الهلاك واللعة لفرعون وجنوده وإنهم يوم القيامة من المقبوحين أفينجو المقبوح اللهم اغفر لي والمصنف .

(٢) هذا الذي ينفي المصنف ثبوته خرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقال الذهبي في تلخيص المستدرک هو على شرط (خ م) انظر ص ٥٧ الجزء الأول طبع الهند سنة ١٣٣٤ هـ

أنه ذكر أن جبريل جعل يدس في فم فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله فيرحمه الله أو خشية أن يرحمه . هذا حديث غريب صحيح انتهى . ويمكن الجواب عنه أن دس الطين خشية أن يرحمه الله ونحوه لا يمنع من حصول الرحمة له بقبول الإيمان كما لا يخفى . ورحمته تعالى سبقت غضبه ومن المحال أن يقدر على منعه جبريل أو غيره ، ولنا تحقيق في هذا استوفيناها في كتاب « شرح فصوص الحكم » (١) .

ومنهم : (المجاهد الذي قتل نفسه) روى عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فانتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبهما يضربها بسيفه فقالوا ما أجزأنا اليوم أحدكما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أما إنه من أهل النار» وفي رواية فقالوا ! أينما من أهل الجنة إن كان هذا من أهل النار؟ فقال رجل من القوم أنا صاحبه أبداً . قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال : فخرج الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أشهد إنك رسول الله قال وماذا لك؟ قال : الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه حتى جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فصوص الحكم (بالفاء) لسيدى محي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨

شرحه النابلسي وسمى شرحه جواهر النصوص (بالنون) — وقد طبعا ،

« إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة حتى يبدو للناس وهو من أهل النار، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة » رواه البخارى ومسلم والشاذة بالشين المعجمة والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة فيهما هي التي انفردت عن الجماعة. وأصل ذلك في المفردة عن الغنم فنقل إلى كل من فارق الجماعة وانفرد عنها ذكره المنذرى في الترغيب والترهيب وهذا ما تيسر جمعه في المقطوع لهم بدخول النار من غير حصر فيهم .

( تنبيه ) ورد أن أشياء من غير بنى آدم في الدنيا من النار وفي النار . منها - .  
( غير ) بفتح العين المهملة مرادف الحمار جبل مشهور في قبلى المدينة بقرب ذى الحليفة وقدمنا حديثه وهو قوله عليه الصلاة والسلام : « أحد يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة . وهذا غير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من أبواب النار » رواه الطبرانى ، عن أبى عيسى بن جبر (١) .

ومنها ( البحر ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ! « البحر من جهنم » رواه أبو مسلم اللجى فى سننه ، والحاكم والبيهقى عن يعلى بن أمية .

ومنها : ( الشمس والقمر ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشمس والقمر ثوران عقيران فى النار إن شاء أخرجهما وإن شاء تركهما » رواه ابن مردويه عن أنس يعنى يكونان فى النار يوم القيامة على صورة الثور .

ومنها : ( الذباب ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الذباب كله فى النار

---

(١) فى الأصل عن ابن أبى عيسى بن جبر والصواب عن مجمع الزوائد ج - ٤ - ص ١٣ طبعة القدسى وفى آخر الحديث قال ( وفيه عبد المجيد بن أبى عيسى لينه أبو حاتم وفيه من لم أعرفه ) هـ .

إلا النجلى « رواه البزار ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، عن ابن عمر بن الخطاب ،  
ورواه الطبرانى عن ابن عباس وعن ابن مسعود (١) .

ومنها : ( الحتمى ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحتمى من فيح جهنم  
فأبردوها بالماء » رواه أحمد والبخارى عن ابن عباس وأحمد والبخارى ومسلم  
والنسائى وابن ماجه عن رافع بن جريج ، والبخارى ومسلم وابن ماجه والترمذى  
عن أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما . وفى رواية : « الحتمى كير من  
جهنم فما أصاب المؤمن منها كان حظه من النار » . رواه أحمد عن أبى أمامة .  
وفى رواية : « كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد » رواه ابن ماجه عن  
أبى هريرة . وفى رواية : « الحتمى كير من جهنم وهى نصيب المؤمن من النار »  
رواه الطبرانى عن أبى ریحانة . وفى رواية : « الحتمى حظ أمى من جهنم » رواه  
الطبرانى فى الأوسط عن أنس . وفى رواية : « الحتمى حظ المؤمن من النار » رواه  
البزار عن عائشة رضى الله عنها .

ومنها : ( فراش كسرى وقيصر ) روى عن عائشة رضى الله عنها قالت :  
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم سرير مرمى بالبردى عليه كساء أسود قد  
حشوناه بالبردى فدخل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما عليه فإذا النبى صلى الله  
عليه وسلم نائم عليه فلما رأها استوى جالسا فنظرا فإذا أثر السرير فى جنب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال أبو بكر وعمر رضى الله عنهما يا رسول الله :

---

(١) الذى فى مجمع الزوائد - رواه أبو يعلى عن أنس - وحديث آخر رواه  
الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار عن ابن عباس - وحديث ثالث رواه الطبرانى  
عن ابن مسعود وليس فى الباب ذكر ابن عمر انظر ص ٣٩٠ من الجزء العاشر -  
قلت ربما كان ما ذكره المصنف أعلاه فى مكان من مجمع الزوائد غير ما ذكرته .

ما يؤذيك خشونة ما نراه من فراشك وسريرك وهذا قيصر وكسرى لى فراش  
من الحرير والديباج ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا تقولوا هذا فإن  
فراش كسرى . وقيصر فى النار ، وإن فراشى وسرىرى هذا عاقبته إلى الجنة » .  
رواه ابن حبان فى صحيحه من رواية الماسى بن محمد .

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : « دخلت على امرأة من الأنصار فرأت  
فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مننية فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف  
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فقال : ما هذا يا عائشة ؟ قلت قلت  
يا رسول الله : فلانة الأنصارية دخلت فرأت فراشك فذهبت فبعثت إلى بهذا .  
فقال لى : رديه يا عائشة . فوالله لو شئت لأجرى الله معى جبال الذهب والفضة »  
رواه البيهقى من رواية عباد بن عباد المهلبين ، عن مجالد بن سعيد . وقد وردت  
أشياء أخرأ أكثر من ذلك وفى هذا القدر كفاية . والله ولى التوفيق ، والمهادى  
بفضله إلى أقوم طريق ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،  
قل شيخنا المصنف رحمه الله قد تم ما أردنا جمعه فى يوم الأحد المبارك

ثالث عشرين شهر صفر الخير الذى هو من شهر

سنة ١٠٨٩ من الهجرة النبوية على صاحبها

أفضل الصلاة والسلام ، والله الموفق

للصواب ، آمين

طبع عن نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٤١٠ حديث

الفاحة إلى روح الإمام الكوثرى رضى الله عنه